150 عاماً على ميلاد الكاتبة لورا انغولز صاحبة كتاب (البيت الصغير)

□ ترجمة/ أحمد الزبيدي

من المقرر ان تذيع محطة البي بي سي البريطانية برنامجاً وثائقياً عن صاحبة كتاب (البيت الصغير في البراري) الذي يتضمن مذكرات الكاتبة لورا انغولز وتجربتها الحياتية.

اثنائها أحداثا كثيرة مثل طرد قبائل السكان الأصليين ، وافتتاح السكك الحديدية والدمار الذي أصاب البراري التي كان تعيش فيها . وبمناسبة ذكرى مرور ١٥٠ عاماً على ولادة الكاتبة ، توجهت إلى منزلها السابق لحضور الاحتفال السنوي الذي يقام هناك ولكي أحاول تقييم مكانة الكاتب في تشكيل الهوية الأميركية الحديثة.

وقد تم انتاج مسلسل تلفزيوني مأخوذ عنه عرض في الستينيات ولاقى نجاحاً كبيراً ومنقطع النظير،وما زال العديد منا يتذكر أحداث المسلسل حتى الآن المذيعة سميرة أحمد وهي أيضا صحفية وكاتبة بريطانية من أصل هندي (ولدت عام ١٩٦٨) و تعمل في محطة البي بي سي منذ سنوات ،تتحدث في هذه المقالة عن برنامجها المرتقب:

ربما يمكننا أن نلوم الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان لحقيقة أن الكاتبة لورا إنغولز وايلدر لم تكن مفهومة بشكل جيد. فقد قال في مقابلة أجريت معه في السبعينيات، أن مسلسل البيت الصغير المأخوذ عن إحدى رواياتها، كان مسلسله التلفزيوني المفضل.فقد كان يشعر بالراحة وهو يشاهد تلك الحكايات الأخلاقية عن عائلة إنغالز ، التي يقودها الأب تشارلز أنغلز (قام باداء دوره النجم والمنتج مايكل لاندون). ولكن المسلسل ابتعد عن الثماني روايات التي تتحدث فيها الكاتبة عن ، فتاة تدعى لورا وتصف حياتها من أيام الطفولة حتى سن الزواج، وتشهد لا يزال هناك رجال من طائفة الأميش (طائفة مسيحية يعيش أفرادها في الولايات المتحدة ويؤمنون بالانعزال عن العالم الخارجي وعن أي محاولات لدمجهم أو خلطهم بمجتمعات وتعاليم أخرى) وهم يركبون العربات التي تجرها الخيول على طول حافة الطريق السريع إلى مانسفيلد بولاية ميسوري. ولا تزال الأراضي الزراعية

وفقا لمكتب الإحصاء الأميركي، واحدة من أفقر ١٠٠ بلدة في الولايات المتحدة. ومن موقف سيارات زوار متحف مزرعة روكي ريدج،يمكنك رؤية المنزل الحجري لعائلة وايلدر المقام على احدى التلال، وهناك مجموعات كبيرة من عوائل المينونايت (وهي الطائفة الاكبر التي انفصل عنها الأميش) - و لا تزال هذه البلدة تعيش نفس التقاليد التي أسسها المستوطنون البيض الاوائل الذين وصلوها قبل ١٢٠ عاماً.

عندما انتقلت وايلدر وزوجها، ألمانزو، من داكوتا الجنوبية في عام ١٨٩٤، كانت لا تزال في العشرينيات من عمرها. لقد فقدوا مزارعهم الأصلية نتيجة للجفاف وتراكم الديون في أعقاب الأزمة المالية عام ١٨٩٣ – وهي أسوأ أزمة مصرفية حدثت في تاريخ الولايات المتحدة حتى إنها أسوأ بكثير من أزمة عام ١٩٢٩. مع فاتورة قدرها ١٠٠ دولار مخبأة في صندوق الكتابة العائد لها – وهو كل ما حملوه معهم عندما غادروا – تشير هذه الفاتورة الى ثمن ، الأرض التي اشتروها . وهو المكان الذي كتبت فيه رواياتها، ومزجت فيها بين الواقع والخيال.

. إنها فتاة عاشت معظم حياتها في فقر؛ لم تبدأ في كتابة ذكريات عائلتها إلا حين بلغت الستين من العمر . كان ذلك تمريناً لما يدعوه ووردسورذ "تجميع المشاعر في هدوء". لكن التوقيت لم يكن هادئا فانهيار سوق المال في الأزمة المالية التي عصفت باميركا عام ١٩٢٩أتى على كل مدخراتها للمرة الثانية. وبين ظهور أول كتاب لها، بعنوان البيت الصغير في الغابة الكبيرة ، في عام ١٩٣٢، وآخرها، وهي السنوات الذهبية السعيدة، في عام ١٩٤٣، أصبحت كاتبة الأطفال الأكثر مبيعاً، وهذا النجاح ساعدها جزئيا على نشرها كتابها السادس ، الشتاء الطويل (١٩٤٠)، وأصبح على رأس قائمة الكتب التي يدرسها تلاميذ المدارس اليابانية والألمانية في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

نالت حكايات وايلدر شهرة عالمية خلال سنوات التقشف في الأربعينيات، حيث أن كتبها مليئة بقصص الصبر والتحمل ولكنها كانت أيضا مليئة بالتوترات العرقية. والرواية الثانية التي تأسر القلب هي للكاتب . جون ماكجريجور بعنوان المستودع رقم ١٣ وهي تؤكد لنا من جديد إنه واحد من أفضل الروائيين. إنها رواية مؤرقة وغريبة، وهي من نوع الروايات التي يتردد صداها في رأسك الى فترة طويلة من بعد قراءتها وستبث محطة البي بي سي مسلسلة إذاعية رائعة مستوحاة من الرواية، وقد كانت أيضا من ضمن القائمة القصيرة لجائزة غولدسميث.

ومنذ ذلك الحين أصبح هذا المنزل موقعاً يزوره الكثيرين . ويرى العديد من الزوار أن وايلدر مواطنة أميركية أصيلة تحمل القيم التقليدية، بينما يدعي الليبراليون انها شخصية نسوية ناشطة رفضت أن تقدم فروض "الطاعة" من أجل زواجها، وحفلت قصصها بمشاعر فتاة صغيرة متمردة شعرت بكرهها " لأن تخضع للتقاليد السائدة "وان تكون " سيدة مثالية "مثل الملائكة، كما كانت تفعل شقيقتها ماري. أثارت هذه الكاتبة الاهتمام بإماكن في جميع أنحاء الغرب الأوسط، من ولاية ويسكونسن إلى ساوث داكوتا؛ حين كتبت عن الأماكن والأحداث الحقيقية، و وصفت بمشاعر فياضة معاناتها جراء ، وفاة شقيقها الرضيع فريدي.

على متن طائرة العودة إلى ميسوري كنت أنظر إلى السماء وأشاهد القمر و هو ينير بضوئه المناظر الطبيعية بجوار الطرق السريعة والبلدات التي تشبه تلك التي عاشت فيها لورا. فقد ولدت في عام ١٨٦٧، وتوفيت في عام ١٩٥٧، قبل بضعة أشهر من إطلاق أول قمر صناعي (، أطلقه الاتحاد السوفيتي في يوم ٤ تشرين الأول عام ١٩٥٧). كانت مجموعة روايات البيت الصغير تلتقط مشاهد الحياة العادية التي كانت شاهدة على تحولات هائلة. من الممكن أن نحبها ولكن يجب أيضا تخليصها من الأساطير الكامنة وراءها. سوف تستمر قصص الكاتبة لورا انغولز وايلدر تجذب القراء إلى بيتها الصغير ، الذي كتبت عنه بكل ذلك الحب. "البيت الذي لا يمكن نسيانه ، كما تقول حيث كان يعيش فيه بابا وماما "، لأنهم يعيشون معي الآن. ولا يمكن أن أتصور إن ذلك قد حدث منذ زمن طويل ".

■ عن: نيو ستايتسمان

بلحظات الاحتفال بلقاء الأحبة. وتم تسمية عدد من المدارس والمكتبات على اسمها ، ولاتزال قاعة مطالعة كتب الأطفال في مكتبة بومونا،في ولاية كاليفورنيا، تحتفظ بمخطوطة أصلية لروايتها السابعة البيت الصغير في البراري مكتوبة بخط يدها

في عطلة نهاية الاسبوع التي أمضيتها في منزل الكاتبة ، إلتقيت بالعديد من الأطفال، وخاصة الفتيات الصغيرات ذوات الضفائر الذهبية التي تشبه ضفائر لورا بطلة رواياتها ، وكن جميعا عاشقات لرواياتها ويحضرن لمشاهدة معرض الحرف التقليدية مثل الغزل. وإلتقيت بثلاثة أجيال من عائلة واحدة - الجدة والبنات والحفيدات – الذين كن يتجادلن بمرح عن من هي الأكثر شبها بلورا من بينهن.

على متن طائرة العودة إلى ميسوري كنت أنظر إلى السماء وأشاهد القمر و هو ينير بضوئه المناظر الطبيعية بجوار الطرق السريعة والبلدات التي تشبه تلك التي عاشت فيها لورا. فقد ولدت في عام ١٨٦٧، وتوفيت في عام ١٩٥٧، قبل بضعة أشهر من إطلاق أول قمر صناعي (، أطلقه الاتحاد السوفيتي في يوم ٤ تشرين الأول عام ١٩٥٧). كانت مجموعة روايات البيت الصغير تلتقط مشاهد الحياة العادية التي كانت شاهدة على تحولات هائلة. من الممكن أن نحبها ولكن يجب أيضا تخليصها من الأساطير الكامنة وراءها. سوف تستمر قصص الكاتبة لورا انغولز وايلدر تجذب القراء إلى بيتها الصغير ، الذي كتبت عنه بكل ذلك الحب. "البيت الذي لا يمكن نسيانه ، كما تقول حيث كان يعيش فيه بابا وماما "، لأنهم يعيشون معي الآن. ولا يمكن أن أتصور إن ذلك قد حدث منذ زمن طويل ".

■ عن: نيو ستايتسمان

إيلينا فيرانتي بعد الكشف عن هويتها تقرر العودة الى الكتابة

□ ترجمة: المدى

تعتبر الكاتبة إيلينا فيرانتي (و هو اسم مستعار)، الروائية الإيطالية الأشهر في وقتنا الحاضر فقد بيعت مليونا نسخة من مؤلفاتها في أكثر من ٣٩ بلدًا حول العالم - وتسارع الاهتمام بمعرفة الشخصية الحقيقية وراء الاسم المستعار الذي تكتب به ، إذ إنه الاسم الأدبي الذي اختارته هذه الكاتبة منذ ان صدر أول كتاب لها في عام ١٩٩١،وقد وضع البروفسور (والروائي) ماركو سانتاغاتا نظرية تبدو شديدة الواقعية للشخصية الحقيقية وراء فيرانتي، إذ يكشف عن اعتقاده بأنها أستاذة جامعية تدعى مارسيلا مارمو، وتتوافق سيرتها الذاتية بشكل عجيب مع التصورات المفترضة عن شخصية إيلينا فيرانتي. فمبدئيًا على الأغلب هي امرأة كونها تحدثت عن نفسها بوصفها أمًا، وذلك في احدى المقابلات النادرة معها إضافة إلى أسلوب السرد الروائي ذي النفس النسوي الظاهر، والظن أنها ولدت وعاشت في نابولي - - ويبدو أنها نشأت في بيئة فقيرة تتناسب مع أجواء نابولي بعد الحرب العالمية الثانية.

تمتاز روايات فيرانتي بقدرة متفردة على السرد الذي يأخذ بعقول القراء من خلفيات ثقافية مختلفة مع انحياز واضح لها في صفوف النساء الناضجات لا سيما المثقفات منهن. مسرح الروايات مدينة نابولي الإيطالية في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى نهاية القرن العشرين، حيث تتكامل زوايا الجمال والعنف والطموح والهزيمة والولادة والموت والجنس لخلق أجواء غاية في التشويق تأخذك من دون رحمة من صفحة لصفحة ومن مجلد لمجلد، لكن دون أن تنحدر إلى مستوى سرد الأحداث في أدب الجرائم الرومانسية.

من أشهر ما كتبت الرباعيّة التي عرفت باسم "الروايات النابوليّة" : "صديقتي المذهلة" و"حكاية اسم جديد" (٢٠١٣)، و"أولئك الذين يغادرون وأولئك الذين يظلّون" (٢٠١٤). وتنتمي هذه الرباعية الروائية إلى ما يعرف في النظرية النقدية بـ (Bildungsroman)، وهو مصطلح صاغه في العام ١٨١٩ الفيلسوف الألماني كارل مورغنشتيرن، والذي يعني "رواية التشكّل/التعليم/الثقافة"، حيث تنهمك الرواية، ضمن هذا النوع، في استقراء التطورات السيكولوجية والأخلاقية التي تطرأ على شخصية البطل منذ الطفولة أو الصّبا وحتى بلوغه سن الرشد، واستبطان طبيعة هذه التغيرات ومدى ارتباطها بالتغيرات المجتمعية التي تدور في فلكها الأحداث الروائية.

وفي رواياتها صديقتي المذهلة تأخذنا الكاتبة الى مدينة نابولي في خمسينيّات القرن الماضي.حيث تعيش صديقتان، إيلينا وليلا، في حيّ عُمّالي بائس. تكبران وتتبدّلان، تتساعدان وتتخاصمان، دروبُهما تلتقي وتفترق. وهي رحلة مذهلة في دواخل البطلتين تقودنا إليها فيرانتي. بنظرتُها الثاقبة، وسردُها العميق ،و وصفُها المتجدِّدُ لحياتنا اليوميَّة؛ لحياة نحتاج أن ترويَها لنا امرأةٌ بهذه الطريقة البديعة" قبل عام، زعم صحفي إيطالي أنه استطاع أن يعرف الهوية الحقيقية للمؤلفة التي تصدرت كتبها لوائح الكتب الأكثر مبيعا مما أثار خشية محبيها من انها لن تعاود الكتابة مرة أخرى.

ولكن بعد عام من حبس أنفاسهم يمكن لعشاق فيرانتي أن يتنفسوا الصعداء مرة أخرى: فقد قررت فيرانتي أن تعود إلى العمل،

وابلغ الناشر ساندرو فيري، إحدى الصحف الايطالية "أعرف أنها لا زالت تكتب، ولكن في الوقت الحالي لا أستطيع أن أقول أي شيء أكثر من ذلك".

وأوضح هذا الناشر إنه لا توجد هناك خطط لإصدار رواية لهذه الكاتبة في عام ٢٠١٨، لكن العمل الجديد لها سيكون كتابة سيناريو لمسلسل تلفزيوني مأخوذ عن إحدى رواياتها .

ولم يقدم سوى القليل من التفاصيل الأخرى، ولكنها أخبار مرحب بها من قراء فيرانتي، فكثير منهم كانوا يعتقدون أنهم قد لا يقرأوا لها مرة أخرى.

وذلك لأن فيرانتي، التي كانت تحرص على إخفاء هويتها، قد أشارت في مقابلات سابقة أن عدم ذكر اسمها كان شرطا مسبقا لنشر أعمالها.

"، وكتبت في مقابلة اجريت معها عبر البريد الإلكتروني "إنني أرغب في التحرر من جميع أشكال الضغط الاجتماعي أو الالتزام. وأن لا أشعر بذلك النوع من الالتزام حينما أصبح شخصية عامة وهذا ما سيمنحني الحرية الكاملة في التركيز حصرا على عملية الكتابة وستراتيجياتها

وقالت ذات مرة لاحدى المجلات "ان التخلي عن ذلك سيكون مؤلما جدا".

ولكن تم التخلي عن ذلك عندما اعلن الصحافي كلوديو غاتي، أنه استطاع أن يعرف الهوية الحقيقية للمؤلفة ، قائلاً إنها مترجمة تقيم في روما. من خلال متابعة السجلات المالية والمعاملات العقارية للمترجمة "أنيتا راجا، التي تتخذ من روما مقرا لها، والتي هربت مع أمها الألمانية المولد وتزوجت بعد ذلك من قاض من مدينة نابولي الايطالية".

وأثار هذا الأمر غضب الكثيرين لأن ذلك الصحفي "تدخل في حياة مبدعة حاولت أن تحتفظ ببعض الخصوصية لنفسها"، فضلاً عن إنه أثار من جديد قضية فهم أهمية خصوصية الكاتب.

وتقول الروائية روكسانا روبنسون ": "ان الخصوصية أمر ضروري بالنسبة للكاتب". "يجب أن يكون الكاتب قادرا على أن يتفرغ لعمله ، وهذه ليست مجرد مسألة تركيز، بل يمكن أن تكون جزءاً من عملية الابداع ، فكونك تتفرغ لعملك أمر ضروري جدا".

■ عن: كريستيان ساينس مونيتور

حديقة الرئيس لمحسن الرملي في قائمة الغارديان لأفضل روايات عام ٢٠١٧

□ ترجمة: المدى

مع اقتراب عام ٢٠١٧ من نهايته ،بدأت الصحف والمجلات العالمية باستعراض أهم ما قدمت دور النشر العالمية من أصدارات في مختلف نواحي المعرفة والفكر الإنساني وحقول الإبداع الفني والأدبي هذا العام

وقد نشرت صحيفة الغارديان عدة مقالات تناولت أفضل الروايات التي صدرت هذا العام ،وقد جاءت رواية لنكولن في المقبرة للكاتب جورج ساندرز في مقدمة اختيارات العديد من الكتاب والنقاد والصحفيين الذين استعرضت الصحيفة أراءهم ،حيث اعتبر الصحفي والكاتب المعروف اليكس بريستون إن هذا العام شهد حدثاً مميزاً تمثل بنشر رواية للكاتب جورج سوندرز – المعروف عنه منذ زمن طويل انه واحد من أساتذة القصة القصيرة -. وأحداث روايته تدور في مقبرة واشنطن على مدى ليلة مأساوية واحدة، واستحق عنها جائزة مان بوكر لهذا العام بجدارة . وفي وسط التركيز على حزن لينكولن على وفاة ابنه الحبيب، فان أحداث القصة ترويها لنا أرواح وأشباح الموتى الذين يرقدون في المقبرة. رواية جامحة في الخيال وتشد القارئ إليها بقوة بشكل لم تفعله اية رواية منذ فترة طويلة. والى جانب جورج ساندرز فقد شهدت القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر لهذا العام رواية أميركية مهمة أخرى، وهي رواية الكاتب بول أوستر ٤٣٢١ ،ورغم أن هذه الرواية لم تحصل على ما تستحقه من أشادة من قبل النقاد، فإنها تبدو من ذلك النوع من الروايات الذي سيبقى طويلا في الذاكرة – بسبب اسلوب الكاتب بول أوستر الاستثنائي و غير العادي الذي قدم لنا هذه الحكاية الطويلة والمعقدة، والتي ستتمكن من البقاء حية في ذاكرتنا وتبهرنا بأصالتها

كما تجدر الإشارة الى أول نتاجات الكاتبة الشابة فيونا موزلي، وهي رواية إلميت ، والتي كان إدراجها في القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر لهذا العام حدثاً فاجأ الكثيرين،رواية مكتوبة بشاعرية حزينة ومليئة بالعنف، ومؤلفتها تدين بشيء ما لتلك الحكايات الشعبية والخرافات التي تعرفت عليها . وهناك . رواية قصيرة أخرى صدرت هذا العام للكاتب ، محسن حامد وهي رواية الخروج غرباً وهي تلقي الضوء من خلال اسلوب الواقعية السحرية على أهوال أزمة المهاجرين، يأخذنا الكاتب من خلالها إلى عوالم متوازية ويتنقل بنا ما بين لندن واليونان والساحل الغربي لأميركا هناك أيضاً روايتان رائعتان صدرتا هذا العام الاولى للكاتبة الباكستانية . كاميلا شامزيْ بعنوان حريق منزل ، وهي روايتها السابعة والأفضل من بين رواياتها حتى الآن، تتحدث عن مدينة لندن المعاصرة التي تزخر بلحظات الاحتفال بلقاء الأحبة. وتم تسمية عدد من المدارس والمكتبات على اسمها ، ولاتزال قاعة مطالعة كتب الأطفال في مكتبة بومونا،في ولاية كاليفورنيا، تحتفظ بمخطوطة أصلية لروايتها السابعة البيت الصغير في البراري مكتوبة بخط يدها

و من بين روايات هذا العام المهمة العودة وهي ملحمة الكاتبة يا جياسي وهي كاتبة اميركية من أصل غاني وتتناول فيها آثار تجارة الرقيق من خلال قصة عائلة على مدى أجيال متعاقبة ، وهناك أيضاً رواية الكاتبة غابرييل تالنت وعنوانها صديقتي المطلقة وهي حكاية مكثفة عن سوء المعاملة وتقرير المصير وتدور أحداثها في ولاية كاليفورنيا،)؛ و قدمت لنا الكاتبة سالي روني رواية رائعة هذا العام عن مدينة دبلن المعاصرة عنوان الرواية هو ، محادثات مع الأصدقاء

أما الكاتب بريان فان ريت فيروي لنا ببراعة في روايته الغنيمة قصص الاختطاف وما حدث في المراحل الأولى من حرب العراق عام ٢٠٠٣؛ ومن وجهة نظر عراقية، نتحول إلى رواية حدائق الرئيس للكاتب العراقي محسن الرملي،والتي ترجمت الى الانكليزية هذا العام ، وتتحدث عن حياة مجموعة من الأصدقاء عاشوا في سنوات حكم صدام حسين.

ولا ننسى رواية الكاتبة آلي سميث الشتاء وهي الجزء الثاني من الرباعية التي تقوم بتأليفها على اسماء فصول السنة ، بعد روايتها الخريف التي دخلت القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر هذا العام ، وتتناول فيها من جديد أكبر المواضيع بلمسة رقيقة .

. واذا كنت تبحث عن شيء أكثر تفاؤلا قليلا،فهناك رواية الكاتبة إليزابيث وعنوانها يوم الحفلة حيث يحيط بجولي بطلة الرواية – مجموعة من الأصدقاء الذين تجمعوا للاحتفال بعيد ميلادها الاربعين . وتتسارع الأحداث في الرواية ، على الرغم من، انشغال الجميع بكؤوس الشمبانيا وتناول الكوكايين حيث يتم صنع المؤامرات . أما رواية الكاتب سلمان رشديْ البيت الذهبي فهي رواية لطيفة، تتناول قصة عائلة مهاجرة الى أميركا في زمن أوباما. نستشف فيها لمحات من فيلم العراب، ولكن سلمان رشدي يقدم القصة ببراعته المعهودة ، ولذلك فهي واحدة من أكثر الروايات وضوحاً واقناعاً التي تتناول صورة أميركا المعاصرة.

■ عن: الغارديان